بين انه صلى الله عليه وسلم اعلا شانا في الضياء من الشمس وفاق على طبقاتها الشمسية اشعارا بالنكتة التي ذكرنا انه تنبيه لها وبسبب ان المشبه قد يكون اعلا من المشبه به كان شانه صلى الله عليه وسلم انه اذا ما لم يتكلم الجمال ابن هشام على هذه في المغني مع انها في القرآن في غير موضع وتكلم على اذ ما مع كونها لم تقع فيه وتكلم على ذلك البهاء السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط لكن لم يتعرض الى ان زيادة ما حولتها الى الحرفية او لا قال الجلال السيوطي يحتمل ان يجري فيها قولا اذ ما قول سيبويه انها حرف والمبرد وغيره انها باقية على الظرفية ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما انتهى وفيما علل به الجزم نظر لانه قابل للمنع والذي يتجه جريان الخلاف وان الاصح بقاؤها على الظرفية لان ما تزاد في نحو ذلك كثيرا وحينئذ فيجري فيها احكام اذا غير الفجائية من ان الغالب انها ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالجمل الفعلية ولو مقدرة كاذا السماء انشقت وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية وجوابها اما فعل كما هنا او جملة اسمية مقرونة بالفاء او باذا الفجائية نحو اذا هم يستبشرون او فعلية طلبية كذلك وقد يقدر الجواب لدلالة السياق او المقام عليه ثم الحق

على ان ناصبها شرطها والاكثرون على انه ما في جوابها من فعل او شبهه ولا تخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم الاخفش في حتى اذا جاءوها انها مجرورة بحتى وابن جني في اذا وقعت الواقعة بناء على نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا بست ومعمولاها نعم قد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى وللماضي نحو واذا راوا تجارة الاية فانها نزلت بعد الرؤية والانفضاض وعن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون فهي ظرف لخبر المبتدا وزعم انه جوابها بتقدير بعضهم غفلة عن ان حذف الفاء ضرورة وان هم تاكيد لواو يغفرون الذي هو جوابها تعسف وان جوابها محذوف تكلف بلا ضرورة وقد تستعمل للاستمرار والازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقد ينظر فيه بان الاستمرار هنا وفي نظائره التي استدلوا بها انما اخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا وتفارق ان في احكام كثيرة منها ان اذا للمتيقن والمظنون الكثير الوقوع كما هنا في اذا ما وان للمشكوك او الموهوم والنادر ولا يرد نحو لئن متم لان الموت لكثرة الغفلة عنه وللجهل بوقته نزل منزلة الموهوم ولا نحو واذا مس الانسان الضر لانه لتخويفهم واخبارهم بانه لا بد ان يمسهم شيء من العذاب وفي مشي عقب طلوع